Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمّا العلويّات السّبع : فقد نظمها – كما أسلفنا[1] – وهو بعد في عنفوان الشّباب ؛ ولا زال يعيش في جوّ المدائن المناصر للإمام عليّ عليه السّلام ، وبين ظهراني أهلها ، وقد غلب التّشيّع على أكثريّتهم الكاثرة . فلا غرو إذا طغت حرارة الشّباب على أبيات العلويات ، ولا جرم إذا سيطرت على قصائدها شخصية عليّ .

أجل ! تبدو صورة ابن أبي الحديد هنا واضحة جليّة ، لا تشوبها أدنى شائبة ؛ فهو شيعيّ مغال ، بل شديد المغالاة أحيانا .

فهو يجعل من عليّ جوهرًا نبويًّا ، علاّمًا للغيوب ، ومن أجله خلق الكون ؛ فيقول :

الجوهر النّبويّ ، لا أعماله ملق ، ولا توحيده إشراك
علاّم أسرار الغيوب ، وله خُلِقَ الزّمان ودارت الأفلاك[2]

ثمّ يقول :

ويا علّةَ الدّنيا ، ومن بدءٍ خَلْقُها له ، وسيتلو البدء في الحشر تعقيب[3]

ثمّ هو يندفع وراء تطرّفه إلى حدّ إحلال نور الجلالة في عليّ ، ذلك الذي ختم بسمات إلاهية ؛ ولا عجب في ذلك ! إذ مثل هذا الكلام سبق أن قيل في حقّ عيسى عليه السّلام :

تقيّلتَ أفعال الرّبوبية التي غُذِرْتُ بها من شكّ أنّك مربوبُ
وقد قيل في عيسى – نظيرِك – مثلُه فخُسْرٌ لمن عادى علاك وتتبيبُ ![4]

أو هو يقول :

---

1 راجع ما تقدّم : ص 19 .
2 العلويات السّبع : الورقة 5ظ– 6و .
3 نفس المصدر : الورقة 3ظ .
4 العلويات : الورقة 3و .